

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 251 @

- (كأن الليل واصل بعد معن % ليالي قد قرن به فطالا) .
 - (فلهف أبي عليك إذا العطايا % جعلن منى كواذب واعتللا) .
 - (ولهف أبي عليك إذا اليتامى % غدوا شعنا كأن بهم سلا) .
 - (ولهف أبي عليك إذا القوافي % لممتدح بها ذهبت ضللا) .
 - (ولهف أبي عليك لكل هيجا % لها تلقي حواملها السخالا) .
 - (أقمنا باليمامة إذ يئسنا % مقاما لا نريد له زيالا) .
 - (وقلنا أين نرحل بعد معن % وقد ذهب النوال فلا نوالا) .
 - (وما شهد الوقائع منك أمضى % وأكرم مقدما وأشد بالا) .
 - (سيدرك الخليفة غير قال % إذا هو في الأمور بلا الرجالا) .
 - (ولا ينسى وقائعك اللواتي % على أعدائه جعلت وبالا) .
 - (ومعتركا شهدت به حفاظا % وقد كرهت فوارسه النزالا) .
 - (حباك أخو أمية بالمراثي % مع المدح الذي قد كان قالا) .
 - (أقام وكان نحوك كل عام % يطيل بواسط الرحل اعتقالا) .
 - (وألقى رحله أسفا وآلى % يمينا لا يشد له حبالا) .
- وهذه المراثية من أحسن المراثي .

وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن أبي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك أنشدني مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل أنشدك مديحي فيك فقال جعفر أنشدني مرثيتك في معن فأنشأ يقول .

(وكان الناس كلهم لمعن % إلى أن زار حفرته عيالا) .

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل أثناك على هذه المراثية أحد من ولده وأهله شيئا قال